الدليل القطعية على العقائد وإن شئت قلت غايته معرفة الله ومعرفة رسله و
أما موضوعه فهو أن يعلم أولا أن موضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذا[تية]
أي عن الأحوال المختصة به واختلف المتكلمون في موضوع علم الكلام فذ
هب بعضهم إلى أن موضوعه الممكنات من حيث دلالتها على وجود موجدها مو
جدها فلا يبحث إلا عن أحوال هذه الآثار المصنوعات من حيث الاستدلال
لا بها على وجود صانعها وصفاته وغير ذلك من علم الصفات وذهب آخرو
ن إلى أن موضوعه ذات الله تعالى وصفاته من حيث الاستدلال على نسبتها =
للممكنات وذهب الشيخ عبد السلام اللقاني في شرحه على عقيدة أبيه إلى
أن موضوعه مجموع الأمرين أي الصانع والمصنوعات التي المعلوم مجموعها
مجموعها بالمعلوم إن شئت وأما واضعه فمعنى الخبر هو واضعه الأول وهو
الله تعالى لأن هذا العلم الذي كنا بصدده من أقسام الشرع وواضع الشرع الشا
رع وأما هذه العقائد السنية المشتملة على [illegible] وتحصيل المجملات
ودفع الشبهات فواضعها الإمام أبو الحسن الأشعري واسمه علي بن
إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي
بردة بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يكن أحد
هذا [illegible] استنبطها بل كان أهم من العقائد على طريقة الكتا
ب والسنة وما انعقد عليه إجماع الصحابة وجرت عليه أقوال السلف وكان
هو الحجة لهذه الأمة أمر بينهم على رأس المائة الثالثة على حسب ما في
قوله صلى الله عليه وسلم إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأ
مة أمر دينها وأما قبل الأشعري فمستنبطه [illegible] فإن السعد أسعد
الله في شرح عقيدة النسفي ونصه فيه وقد كانت الأوائل من الصحابة والتا
بعين رضي الله عنهم أجمعين لصفاء عقائدهم ببركة صحبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقرب العهد بزمانه وقلة الفتن والاختلافات وتمكنهم من مرا
جعة الثقات مستغنين عن تدوين علم أصول الدين وفروعه وترتيبهما أبوا
با وفصولا وتقرير مقاصدها فروعا وأصولا إلى أن حدثت الفتن بين المسلمين
والبغي على أئمة الدين وظهر اختلاف الآراء والميل إلى البدع والأهواء وكثر
الفتاوى والواقعات والرجوع إلى العلماء في المهمات فاشتغلوا بالنظر
والاستدلال والاجتهاد والاستنباط وتمهيد القواعد والأصول وترتيب
الأبواب والفصول وتكثير المسائل بأدلتها وإيراد الشبهة بأجوبتها
وتعيين الأوضاع والاصطلاحات وتبيين المذاهب والاختلافات انتهى

المراد منه

المراد منه فلما كان كذلك جاء عطاء وقبل الحسن البصري فقال له يا سيدي
هؤلاء الملوك يسفكون دماء المسلمين ويأخذون أموالهم ويقولون إنما تجري أعما
لنا على قدرة الله تعالى وظهرت طائفة يكفرون مرتكب الكبيرة وطائفة يقولون
لا يضر مع الإيمان كبيرة وسأل في ذلك رجل غيرهما الحسن وقال يا إمام ظهرت
في هذا الزمان جماعة يقولون لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة
فما تعتقده من ذلك فأطرق الإمام ساعة مفكرا في الجواب فبادره واصل بن عطاء
بالجواب فقال أنا لا أقول صاحب الكبيرة مؤمن مطلقا ولا كافر مطلقا بل هي
فاعتزل الإمام وقام إلى أسطوانة في المسجد وواصل يقرر عنها مذهبه
إلى أن ثبتت المنزلة بين المنزلتين يقول الناس ثلاثة أقسام مؤمن
وكافر ولا مؤمن ولا كافر وهو صاحب الكبيرة إذا مات بلا توبة وهو أول
المعتزلة وسموا بالمعتزلة لأن الحسن قال لهم اعتزل عنا واصل بقول اعتزلنا واصل
وذلك في نحو العاشرة من الهجرة ثم أخذ مذهب الاعتزال عن واصل واتصل به
جماعة إلى أن انتهت رياسته إلى الجبائي في قرب الخمسين من اعتزاله أصل
كان ممن أخذ مذهب الاعتزال عن الجبائي الإمام الأشعري وبقي على ما أخذ منه
من الاعتزال أربعين سنة من عمره ولم يبق دون الجبائي في هذه المدة وكان
صاحب نظر في الحجة لسرعة إدراكه من علم الخصوم وكان أبو علي الجبائي صاحب
تصنيف وقلم إذا صنف أتى بعجب العجائب وإذا حضر المجلس في المناظرات
لم يكن [illegible] وكان إذا هم الخصوم في الحجة لسرعة كونه يبعث إليه له
تلميذه الأشعري ويقول له نب عني ولم يزل على ذلك زمانا طويلا إلى أن
مضى من عمره أربعون سنة وتم عقله وصفى لبه ودخل عليه شهر رمضان
فذكر فيما أنه أتى في العشرة الأولى من رمضان رأى النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال له يا علي انصر المذاهب المروية عني فإنها الحق فاستيقظ
دخل علي أمر عظيم ولم أزل مفكرا مهموما لرؤيتي ولما أنا عليه من إيضاح
الأدلة خلاف ذلك حتى كان العشر الوسطى من رمضان رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام فقال لي ما فعلت فيما أمرتك به فقلت يا رسول
الله وما عسى أن أفعل وقد خرجت للمذاهب المروية عنك وجوها =
محتملة الكلام واتبعت الأدلة التي لا يجوز إطلاقه على الباري عز وجل
فقال لي انصر المذاهب المروية عني فإنها الحق فاستيقظ
وأنا شديد الأسف والحزن أجمعت على ترك الكلام واتبعت الحديث
وتلاوة القرآن فلما كانت ليلة سبع وعشرين من رمضان شهر وفي عادتنا بالبصرة أن يجتمع القراء وأهل الخير والعلم فيختمون في تلك
الليلة فمكثت فيهم على ما جرت به عادتنا فأخذني من النعاس ما لم أتمالك